الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم التاريخ

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية.
السنة الثانية ليسانس: تاريخ عام.
الوحدة التعليمية: الوحدة الاستكشافية.
السداسي: الرابع.

محاضرات الدولة العثمانية

المحاضرة الثالثة: تنظيم الجيش العثماني.

مطبوعة رقم: 04

محاور المحاضرة:

1- القوات البرية الانكشارية.
2- القوات البحرية (رياس البحر)

إعداد: د. يوسف دحماني

مطبوعة المحاضرات وفق برنامج المعتمد لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

السنة الجامعية: 2024-2023

–مقدمة:

تؤكد جل الدراسات التاريخية، أن طبيعة المجتمع التركي، يتميز بالنظام العسكري، والتنقل المستمر، وذلك بحكم الموقع الجغرافي لنشأة امارتهم، وقيام الدولة العثمانية فيما بعد، والتي كانت في منطقة غير مستقرة سياسيا وعسكريا، دفعت بالسلاطين العثمانيين، إلى إنشاء جيش منظم لحماية الدولة، والقيام بالتوسعات العسكرية في القارات الثلاث لاحقا.

1-القوات البرية الإنكشارية:

1-1-تعريف الإنكشارية: كلمة تركية معناها "**الجنود الجدد**"، وهي عبارة عن فرق خاصة من مشاة وخيالة، تأسست في عهد **الأمير أورخان الأول (1326-1362** م) [1]، والذي تطور فيما بعد بتأسيس مقر للقيادة العسكرية للدولة العثمانية يسمى بـ **(باب سر عسكري)**، يوجد في العاصمة "**إسطنبول**"، وأغلب المجندين فيه من شعوب **البلقان؛ وأوروبا الشرقية، وأعراق** أخرى، تم جلبهم من قبل الجيش العثماني، يربون على **تعاليم الدين الإسلامي،** وعلى الولاء **للسلطان العثماني** وقادتهم، وذلك وفق نظام داخلي عسكري صارم، بالإضافة إلى منعهم من الزواج في بداية عهدهم، وكذلك الأعمال المرتبطة بالتجارة، وذلك للتفرغ لتدريب العسكري، والجاهزية الفورية للالتحاق بالحملات العسكرية، كانت نهاية هذا الجيش، في فترة حكم **السلطان محمود الثاني** في سنة **1826**م [2].

1-2-طريقة التجنيد: اعتمدت الإدارة العسكرية في الجيش العثماني على نظام "**الدفشرمة**"، في التجنيد العسكري، والذي يقوم على ضريبة الغلمان **(ألف طفل)** يتمتعون بصحة جيدة، على شعوب أوروبا الشرقية، كل **خمسة** أو **سبع** سنوات، يخضعون إلى تعليم إسلامي سني، وتدريب عسكري خاص، يوجهون بعدها لخدمة السلطان، أو يبعثون إلى احدى الحاميات العسكرية، في الايالات التابعة لها [3].

1-3-رتب الجيش الإنكشاري: أما عن التنظيم العام للجيش الإنكشاري، والذي بلغ عدده **20** ألف عسكري، والتي اكتملت ملامحه منذ القرن **16**م، والتي بلغ من ثلاث تشكيلات رئيسية الآتية: "**السغمان**"، "**البلوك**"، "**الجماعات**"، وبها **190** وحدة **(أورطة)**، إلى جانب فرقة الدراويش، ويتدرج الجنود في **أوجاق** الجيش الإنكشاري[4]، بعد مرور كل **ثلاث سنوات**، من رتبة إلى أخرى، بعد تدريب خاص، بداية من: **يولداش، ايسكي يولداش، باش يولداش** (رئيس فرقة بها **16** إلى **20** جنديا، وهي الوحدة القاعدية للجيش الإنكشاري)، **فيكيلهارجي (عريف أول)، أوداباشي (ملازم أول)، بولوكباشي (نقيب)، آغاباشي (رائد)، كاهيا (عقيد)، آغا (جنرال)** [5]؛ وهي أعلى رتبة عسكرية عثمانية، بعدها يصبح عضوا في ديوان الحكومة [6].

---

[1]–محمد سهيل طقّوش، **تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة**، ط 3، دار النفائس، بيروت، 2013 م، ص: 16.

[2]–فهيمة عمريوي، الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12 هـ 18 م دراسة اجتماعية– اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2008–2009، ص ص: 33-34.

[3]–محمد عمر مروان، **الإنكشارية قوة الدولة العثمانية وضعفها**، المجلة العلمية لكلية التربية، ع: 08، جوان 2017، ص ص: 321-322

[4]–يوسف عبد الكريم طه مكي الرديني، **المؤسسة العسكرية العثمانية 1299-1839** (دراسة تأريخية)، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، 2014، ص ص: 77-79.

[5]–ينظر الموقع: https://www.turkpress.co/node/12739، والمتصفح بتاريخ: 2024/04/01، على الساعة: 10:20.

[6]–وليام سبنسر، **الجزائر في عهد ((رياس)) البحر**، تعريب وتقديم: عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص: 68-69.

1-4-أسلحة الجيش الإنكشاري: كان تسليح الجيش العثماني في مرحلة القوة، مواكبا لكل فترة زمنية، أو حسب احتياجات الفرق العسكرية، ففي الفترة الأولى كان استخدام الأسلحة التالية: (**السيف، الدرع، الخنجر، البلطة، السياط، الرمح، القوس، المقلاع، المنجنيق**...)، بالإضافة إلى فئة الفرسان، ثم استخدم في الفترة التي تلتها: (**المسدس والبندقية -طلقة واحدة**)، إلى جانب جنود متخصصين في سلاح المدفعية [1].

1-5-لباس الجيش الإنكشاري: كان لباس الجندي الإنكشاري، مكون في الغالب؛ من قبعة كبيرة تتدلى من خلفها خرقة بيضاء، ومعطف، وسروال عريض، في وسطه حزام باللون الأحمر، يحمل مسدسين، وجزمة سوداء، ويستثنى من ذلك "**فرقة الدراويش**" والتي تحمل (رقم: **99**)، التي ترتدي اللون الأخضر، أما القائد العام ومساعدوه (**الأغا**)؛ كان يرتدون اللون الأسود، لتمييزهم عن باقي الجنود [2].

1-6-قوانين الجيش الإنكشاري: يلتزم جنود وقادة الجيش الإنكشاري، بمجموعة قوانين داخلية، تكون بمثابة مبادئ أخلاقية وتنظيمية، لضمان الاستقرار داخل المعسكر، نذكر منها: **الطاعة لقادة الجيش، الالتزام بالشريعة الإسلامية، ومبادئ الطريقة الصوفية البكداشية، تجنب التصرفات المسيئة للجيش، واحترام قواعد المعسكر والحرب** [3].

2- القوات البحرية (رياس البحر):

2-1- تعريف رياس البحر: هي مؤسسة عثمانية تابعة لوزير البحرية (**فيكيلحاجي**)، المسؤول على الأسطول ودار الصناعة، يحكمها قادة عسكريين (**رياس البحر**)، مكلفين بتسيير وقيادة الأساطيل البحرية للدولة العثمانية، والايالات التابعة لها، خاصة في (**الجزائر، وتونس وليبيا**)، لهم خبرة قتالية بالسفن البحرية، وكذلك معرفة واسعة بالطرق البحرية التجارية، في البحر المتوسط؛ والأسود، وبحر العرب، وكذلك في المحيط الهندي والأطلسي، ويجند أغلب بحارتها، مثل ما هو الأمر بالنسبة **للأوجاق** بواسطة عملية **الدفشرمة** (**الدوشرمة**) [4].

2-2-الرتب العسكرية للقوات البحرية: كما لقادة **الأوجاق** من الجيش الإنكشاري، يوجد عدة رتب لجنود وقادة البحرية أيضا، نذكر منها: **قابودان داريا** (**القائد العام للبحرية العثمانية**)، **سنجق بابي** (**قائد لواء البحرية أميرال**) [5]، **المسؤول عن "ترسانة كوتهوداسي"، كابتن باشا، عريف بحرية، الجنود، جنود المدفعية، جنود الصناعة البحرية، طالب بالمدرسة الحربية**... يميز بين كل هذه الرتب، ملابس خاصة بكل صف، ومهام محددة [6].

2-3-أنواع السفن المستخدمة في الأسطول العثماني:

-قادرغة: سفينة حربية شراعية طويلة وخفيفة، بها **25** مقعدا؛ و**14** مدفعا، تحمل أكثر من **120** بحارا.

-بارجة: سفينة حربية شراعية، تستخدم للنقل الجنود والقتال أيضا، بها مدافع من مختلف الاحجام.

-بريك: سفينة شراعية سريعة جدا، بها مستودع واحد، وعمودين شراعيين.

-بورلوته: سفينة تستخدم لمهاجمة السفن المعادية.

---

[1]-يوسف عبد الكريم طه مكي الرديني، **المرجع السابق**، ص: 86.

[2]-**المرجع نفسه**، ص ص: 85-86.

[3]-فهيمة عمريوي، **المرجع السابق**، ص: 35.

[4]-وليام سبنسر، **المرجع السابق**، ص ص: 47-81.

[5]-خير الدين بربروس، **مذكرات خير الدين بربروس**، ترجمة: محمد دراج، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص: 220.

[6]-ينظر الموقع: www.noor-book.com/tag، والمتصفح بتاريخ: 2024/04/04، على الساعة: 02:10.

-برمة: قارب صغير وسريع، به ستة مجاديف، يستخدم لربط الاتصال بين المدن البحرية القريبة [1].

-بومبارته: سفينة متوسطة الحجم، لها عمودين شراعيين. | **غاليوت:** سفينة شراعية، تساعدها قوة المُجدفين [2].

–فرقاطة: سفينة بحرية سريعة ضمن الأسطول العثماني الخفيف، بها **17** مقعدا، تحمل **151** بحارا، فككت أخر سفينة من هذا النوع في سنة **1903**.

–خاتمة:

ان اعتماد سلاطين الدولة العثمانية، على الجيش الإنكشاري، وفئة رياس البحر، على امتداد فترات تاريخية طويلة، مكنتهم من الحفاظ على الاستقرار النسبي للدولة، وباقي الولايات التابعة لها، من خلال ضبط الأمن الداخلي، وأيضا الحفاظ على حدود رقعة للدولة العثمانية.

[1]–سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1421 هـ، ص: 61.

[2]–خير الدين بربروس، **المصدر السابق**، ص ص: 42-61.